اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي رؤية نظرية ودراسة ميدانية

إعداد

د/ مبارك بن سعيد حمدان

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك

جامعة الملك خالد

المجلد (٧٤) العدد (الثاني) الجزء (الأول) أبريل ٢٠١٩م

مقدمة

أدت التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها البلدان العربية خلال تطورها إلى مجموعة من المشكلات الاجتماعية، وخلال ذلك التطور وما صاحبه من مشكلات، كان للجهود التطوعية والتنظيمات الدينية دور رئيس في التخفيف من حدة الفقر والفاقة والعوز والمرض والمشكلات الاجتماعية، بيد أن البدايات التطوعية المبكرة لم تكن جهوداً منظمة، وعلى الرغم من الدور الذي تقوم به الدولة في توافر برامج خدمات الرعاية الاجتماعية، فقد استمرت الجهود التطوعية تفرض نفسها، وان اختلفت عن المراحل المبكرة من حيث الشكل والتوجه والتنظيم ومجالات العمل، تحركها دوافع إنسانية أو دينية أو اجتماعية.

ولاشك أن العمل التطوعي سمة متأصلة في إنسان هذه البلاد يتساوى في ذلك ولي الأمر والمواطن العادي، وهذه السمة مستمدة من ديننا الحنيف، فقد دعا الإسلام إلى تكاتف المجتمع إزاء المشكلات أو الأخطار التي تهدد المسلمين كما دعا إلى التطوع بالجهد والمال وكل ما يؤدي إلى خدمة المسلمين وتدعيم علاقاتهم، وإشباع حاجاتهم، ونصرة دينهم، كما يدعو إلى التعاون ويحض المسلم على مساعدة أخيه المسلم، ويقول الله تعالى " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" (المائدة:٢٥).كما أنذر الله سبحانه وتعالى أولئك الذين لا يقدمون المساعدة لمن يحتاج إليها، وتوعدهم بالويل في قوله تعالى " فويل للمصلين، الذين هم عن صلاتهم ساهون، الذين هو يراءون ويمنعون الماعون" (الماعون/٤-٧).

ومن هنا تنبع أهمية موضوع الدراسة الراهنة الذي يهدف إلى التعرف على أهمية العمل التطوعي بالنسبة للشباب الجامعي، ودور العمل التطوعي في حماية المجتمع وتنشئة الشباب على البذل والعطاء وتدريبهم على المشاركة الاجتماعية وتنمية العلاقات الأخوية التي تقوي دعائم مجتمعنا الإسلامي وتجعله وحدة إنسانية واحدة يشد بعضه بعضاً كالبنيان المرصوص.

مشكلة الدراسة

انطلاقاً من التحولات الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى ما تتميز به فئة الشباب الجامعي التي هي محور ارتكاز هذه الدراسة، واستكمالاً للجهود السابقة في هذا الإطار مثل:

– دراسة(الباز، راشد بن سعد، ٢٠٠٢) بإجراء دراسة بعنوان (الشباب والعمل التطوعي: دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض) لمعرفة مدى مشاركة الشباب ورغبتهم في العمل التطوعي والعوامل المرتبطة بالتطوع من عوامل معوقات، والعوامل التي تؤثر في رغبة الشباب في المشاركة في العمل التطوعي، واستخدام المسح الاجتماعي لعينة من الشباب بلغت (١٦٣) مبحوثاً .

وتوصلت دراسته إلى أن غالبية الشباب ليست لديهم مشاركة في العمل التطوعي، رغم وجود وقت فراغ لدى معظمهم. وعبر غالبية المبحوثين عن رغبتهم في المشاركة في العمل التطوعي وخدمة مجتمعهم ، كما تطرقت الدراسة إلى معوقات العمل التطوعي، وتبنت نظرية التبادل الاجتماعي في تفسير العلاقة بين رغبة الشباب في المشاركة في العمل التطوعي وعدد من العوامل المرتبطة بتلك الرغبة . وكشفت الدراسة عن وجود علاقة بين المشاركة في العمل التطوعي ومتغير اكتساب الخبرة حيث أفاد بذلك ٩٢ % من المبحوثين. ودلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين المشاركة في العمل التطوعي والرغبة في الحصول على الأجر والثواب ومثلها ٩٩% من أفراد العينة.

– دراسة (الشهراني ، معلوي بن عبد الله ، ٢٠٠٦) بإعداد دراسة بعنوان (العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع) تهدف إلى معرفة العلاقة بين العمل التطوعي وأمن المجتمع، من خلال مجالات العمل التطوعي في المجتمع السعودي، والتعرف إلى خصائص المتطوعين ودوافعهم للالتحاق بالعمل التطوعي، وعلاقة ذلك بأمن المجتمع وسلامته، إضافة إلى بيان أهم الأدوار الأمنية للعمل التطوعي في المجتمع السعودي، ودوافعه وأهدافه والقوانين المنظمة له. شملت الدراسة عينة قوامها (٢١٢) متطوعاً من العاملين في الجمعيات والمؤسسات الخيرية بمدينة الرياض، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتوصل إلى نتائج تشير إلى أن جميع الأدوار الأمنية التي يقوم بها المتطوعين هي أدوار هامة جداً كالإسهام في مكافحة التسول، ومساعدة المعوزين على

مواجهة الفقر، والإسهام في وقاية أسر وأطفال نزلاء السجون من التشرد والانحراف والوقاية من الجريمة وأخطار المخدرات، ومساعده المجتمع في مواجهة الكوارث، مثل الحريق والسيول والانفجارات، ومساعدة الأجهزة الأمنية في تعقب المجرمين والإبلاغ عن المشبوهين.

ومن هنا فإن الدراسة الراهنة تستهدف دراسة الظروف أو الظواهر أو العلاقات كما هي موجودة، والحصول على وصف دقيق لها يساعد على تفسير المشكلات التي تتضمنها، أو الإجابة على الأسئلة الخاصة بها، أي أنه يقوم بوصف ما هو كائن، وتفسيره والخروج بالاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة للدراسة.

ولتحقيق هذا الهدف تم طرح التساؤلات التالية:

١.ما مدى وعي الشباب الجامعي بقيمة العمل التطوعي؟

٢.ما أهم أهداف وفوائد العمل التطوعي كما يدركها الشباب الجامعي؟

٣. ما هي أهم معوقات المشاركة في الجهود التطوعية لدى الشباب الجامعي؟

٤.ما أهم العوامل التي تساعد على نجاح الجهود التطوعية لدى أفراد العينة؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهدف هذا الدراسة في:

١) التعرف على اتجاهات الشباب الجامعي الذين ينتمون إلى جامعة الملك خالد نحو العمل التطوعي والخيري.

٢) تحديد أهم الأدوار التي يمكن أن يقوم بها الشباب في المشاركة الاجتماعية والتطوعية من أجل تطوير وتنمية مجتمعهم.

٣) تحديد أهم معوقات المشاركة في الجهود التطوعية لدى الشباب الذين ينتمون إلى جامعة الملك خالد.

٤) ما أهم العوامل التي تساعد على نجاح الجهود التطوعية لدى أفراد العينة الذين ينتمون إلى جامعة الملك خالد.

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية العمل التطوعي الذي يمتد إلى مجالات متسعة من مجالات التنمية وحماية البيئة، والعناية ببعض الفئات الاجتماعية مثل الشباب الجامعي، وما لذلك من الأثر النفسي والاجتماعي الذي يتركه العمل الاجتماعي على الشباب الجامعي مثل : احترام الذات، والثقة بالنفس، وتقدير قيمة العمل، والتعبير عن الآراء، والمشاركة في اتخاذ القرار.

وتبرز أهمية الدراسة في الجوانب التالية:

١) أهمية العمل التطوعي للمجتمع وأهمية إشراك الشباب في تطوير مجتمعاتهم.

٢) قلة الدراسة ذات الصلة بموضوع العمل التطوعي، خصوصاً ما يتصل منها بمشاركة الشباب بالعمل التطوعي.

٣) التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تلقي بظلالها على كافة أفراد المجتمع وفي مقدمتهم الشباب الجامعي.

٤) يتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة عدد من الجامعات والمؤسسات الاجتماعية والشبابية والتعليمية.

أداة الدراسة:

اعتمد الباحث الراهن على الاستبانة التي طبقت على بعض طلاب كليات جامعة الملك خالد، ممن ينتمون إلى شرائح اجتماعية واقتصادية مختلفة، كما ينتمون إلى مجتمعات حضرية وقروية وبدوية داخل المجتمع السعودي وذلك للتعرف من خلالهم على اتجاهات الشباب الجامعي نحو أهمية العمل التطوعي ودوره في المشاركة الاجتماعية.

مجتمع الدراسة والمنهج المستخدم:

أجريت الدراسة الميدانية على عينة من الطلاب الذين ينتمون إلى جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية، ولقد وجدت الدراسة أن فئة الشباب الجامعي من أكثر الفئات صلاحية للبحث وذلك للأسباب التالية: –

١. يمثل الشباب الجامعي أكثر الفئات في المجتمع تعرضاً للتغير الثقافي والاجتماعي وذلك بحكم وضعهم الاجتماعي، وبحكم التعريف الاجتماعي لهم من حيث هم فئة

تعيش مرحلة انتقالية ساعية من خلال تحصيل العلم والمعرفة نحو تغيير وضعهم الاجتماعي إلى الأفضل.

٢. بالرغم من أن الشباب الجامعي يندرج تحت فئة واحدة ويقصد بها فئة الطلاب، إلا أنه يأتي إلى الجامعة أو الكليات من بيئات اجتماعية مختلفة (حضرية وقروية وبدوية) ذات ثقافات فرعية، وهذه الخاصية تسمح بتحقيق النظرة الشمولية.

تحديد المصطلحات:

بعد تحديد المفاهيم أحد الطرق المنهجية العامة في أي بحث علمي، باعتبار أن المفاهيم تلعب دوراً محورياً في علاقة النظرية الاجتماعية بالبحث التجريبي، حيث يوضح تحديد المفاهيم بصورة جلية البيانات التي تندرج تحت هذا المفهوم، ويساعد على التقليل من احتوائه بيانات تجريبية زائفة تحت مفاهيم معينة (١).

والمفهومات التي نود التوقف أمامها باختصار لا تعدو أن تكون سوى جملة المفاهيم المكونة لعنوان هذا البحث، والحديث عن ضبط المفاهيم لم يعد ترفاً فكرياً بقدر ما صار يعبر عن ضرورة منهجية ملحة، وانطلاقاً من ذلك سوف نعرض للمفاهيم التالية:

١-مفهوم الاتجاه:

لا ينشأ الاتجاه من فراغ، وإنما يتكون عند الإنسان نتيجة لخبراته السابقة المكتسبة أي المتعلمة من تفاعلاته الشخصية وعلاقاته الاجتماعية مع المحيط البيئي للعناصر البيئية في المواقف المتباينة التي يمر بها.ولذلك فالاتجاهات تعتبر تعلمه وليست فطرية المنشأ، ولا متوراثه عبر الأجيال المتتالية، ومن ثم نكتسب الاتجاهات وتتكون بواسطة عمليات التعلم عبر طرائق المختلفة، مما يجعلها مصاحبة وملازمة لعمليات التنشئة الاجتماعية خطوة بخطوة حيث اعتبروها التوأم الاجتماعي لها، ولا تتم عملية اكتساب الاتجاهات وتكوينها بين يوم وليلة، ولكنها تمر في مراحل متدرجة حيث نكتمل مقومات هذا التكوين المتصل في النهاية إلى الشكل العام الذي يحدد نوعية سلوكيات الفرد في المواقف والظروف المتشابهة المتعلقة بموضوع معين مما يميزها بكونها إيجابية.أو يصفها بأنها سلبية.

الاتجاه مفهوم تناوله العديد من الباحثين في العلوم الإنسانية، وتباينت مفاهيمه نتيجة لتباين النظريات التي يقف عليها الباحثون أنفسهم، ومن أقدم المفاهيم المستخدمة

وأشهرها تعريف (البورت) الذي يرى أن الاتجاه هو تجاوب نفسي لاستعداد عقلي(٢)، أم "ثرستون" فيرى أن الاتجاه هو الميل أو الاستجابة لأمرها(٣)، كما يشير"ديفيدوف" إلى أن الاتجاه هو تعليم تقييم أفكار تحتوي على المعرفة والشعور والسلوك(٤) ومن حيث المفهوم الإجرائي، فإن الباحث يرى أن الاتجاه من الناحية الإجرائية يقوم على أساس أنه رأى يكون الفرد أو الجماعة نتيجة تفاعل بين العناصر الخاصة بالمؤثرات الخارجية التي يواجهها الفرد التي تتأثر بعوامل ذاتية، مثل الاستعدادات الشخصية والمستوى العقلي والأفكار والآراء الخاصة، كما يضيف الباحث أن الاتجاه يتأثر في تكوينه بعوامل خارجية كالعوامل الأسرية، أو الإرشادية التعليمية، أو وسائل الاتصال أو ما قد يتوافر في المجتمع من قيم ومعتقدات تتكون حول الموضوع الذي يتخذ الفرد رأياً معيناً قبله، ومن المعلوم أن الشباب الجامعي وعبر تفاعلهم المستمر المباشر وغير المباشر يكتسبون ويتعلمون من الخبرات والمعارف ما يمكنهم من الاستجابة نحو العمل التطوعي.

مفهوم الشباب:

هناك قول شائع بأن " الشباب هم نصف الحاضر وكل المستقبل"، حقاً فهم عماد الأمية واليد التي تحرث الأرض وتستخرج الخيرات، وتدير بها دولاب العمل والصناعة، وتسير بها الأمور اليومية، واليد التي تحمل الصلاح وندفع غوائل العدوان وبطشه، وهم العنصر النشط المتحرك من السكان الذي يحمل تراث المجتمع.والعقول الشابة هي أنشط العقول في ارتياد مجالات البحث المختلفة.وميادين الفكر والفنون والآداب.وهي التي تجدد العلم والمعرفة باستمرار.ولا نعدو الحقيقة إذا قلنا أن عنصر الشباب هو أخطر العناصر في الأمة وأنشطها في المحافظة على كيانها وتطورها.

ومن ثم فقد أصبحت دراسة الشباب تشكل مجالاً يجتمع حوله العديد من العلوم الاجتماعية المختلفة منها علم النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا، يمكن القول أن دراسة الشباب أصبحت ظاهرة عالمية تمثل الكثير من الاهتمام الأكاديمي والتطبيقي.

ولقد حاول علماء الاجتماع بصفة خاصة تناول ميدان الشباب بالدراسة والتركيز نظراً للأهمية التي يمثلها الشباب في المجتمع، وذلك في محاولة لتحديد أهم القضايا والأفكار والمفاهيم التي يمكن أن تنطلق منها الدراسة العملية للشباب، ومعرفة المكانة الحقيقة

التي يشغلونها مع تحديد أهم السمات والخصائص التي يمكن أن تنفرد بها ثقافة الشباب ناهيك عن تحديد أهم احتياجات الشباب، وأساليب تنشئتهم.

ويختلف تحديد فترة الشباب باختلاف النظرة الموضوعية لمختلف العلوم التي اهتمت بهذا الجانب، حيث يرجع هذا الاختلاف المقاييس والمعايير التي يتم الاعتماد عليها في تحديد هذه الفترة، حيث يرى البعض أن النمو الجنسي والفسيولوجي هو المحك الأول في هذا التصنيف في حين يرى البعض أن النمو النفسي هو أهم هذه المعايير، في الوقت الذي يركز فيه البعض الآخر على أهمية تغير الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وما يترتب عليه من تغيير الأدوار الاجتماعية حيث يتوقف على هذه التغيرات تحديد الفئة العمرية التي تسمى بمرحلة الشباب.

ويعد علماء السكان أول من حاول تقديم تحديد لمفهوم الشباب،وفي هذا التحديد نجدهم قد استندوا إلى معيار خارجي يتمثل في السن والعمر، ويختلف علماء السكان فيما بينهم في تحديد بداية ونهاية هذا السن، فهناك من يؤكد أنهم من هم تحت سن العشرين وبذلك فهم يحددون نقطة النهاية دونما تحديد لنقطة البداية، وهناك من يؤكد أنهم يقعون في الشريحة العمرية ابتداء من سن الخامسة عشرة إلى الخامسة والعشرين، وأهم من يقعون بين سن الخامسة عشرة إلى سن الثلاثين، وفي الحقيقة يرجع هذا الاختلاف بين علماء السكان إلى طبيعة السياق الاجتماعي الذي يعيش بداخله هؤلاء العلماء أو الذي يضم الشباب موضع الاهتمام في إطاره، إذ يختلف المدى العمري الذي يقع فيه هذه الفئة العمرية في المجتمعات النامية عنها في المجتمعات المتقدمة، حيث تمتد فترة الشباب والمراهقة الأخيرة عنها في الأولى حيث نجد أن الحد الأقصى لسن الشباب ينتهي في الأولى مبكراً عن الثانية (٥).

أما ايزنتشات Eisenshadt فهو يرى أن كل كائن إنساني يمر خلال حياته بمراحل مختلفة من العمر، وفي كل مرحلة يكتسب إمكانيات عقلية ونفسية وبيولوجية مختلفة، وفي كل مرحلة من هذه المراحل يقوم بإنجاز أدوار ومهام مختلفة من خلال علاقاته مع الآخرين، فهو يتحول من كونه طفلاً إلى أن يصبح أباً، ومن كونه تلميذاً إلى أن يصبح معلماً، ومن شاب طائش إلى راشد ناضج بالغ يصل في النهاية إلى مرحلة الشيخوخة، وهذه المراحل المتطورة للقوة والقدرات تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف المحددات

الثقافية، والعلاقات التبادلية والنشاطات العامة، وكذلك إلى تقسيم العمل داخل المجتمع، كما تختلف أيضا في ضوء الإدراك الحسي لمفهوم الذات في ضوء احتياجات الأفراد النفسية(٦)

ويربط علماء النفس وعلماء النفس الاجتماعي بداية ونهاية مرحلة الشباب بمدى اكتمال بنائهم الدافعي فإذا ولد الفرد بمستوى بيولوجي فإنه كذات أو هوية يتم بناؤها إذا استوعبت مجموعة التوجيهات القيمة المكافئة في السياق الاجتماعي من خلال عملية التنشئة التي نقوم بها نظم اجتماعية عديدة، ثم إذا كانت نتيجة لذلك، استطاعت أن توائم بين هذه التوجيهات القيمة من ناحية وإشباع احتياجاتها واهتماماتها الأساسية في مستوياتها الوجدانية والإدراكية من ناحية أخرى، بحيث تشير هذه الموائمة إلى امتلاك الشخص لبناء دافعي متكامل يمكن من التفاعل السوي في المجال الاجتماعي(٧).

وأخذ المؤتمر الأول لوزراء الشباب العرب الذي انعقد في القاهرة عام ١٩٩٦م بتحديد الآتي:

مفهوم الشباب يتناول أساساً من تتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٥سنة، انسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن، غير أن ظروف الوطن العربي وطبيعة الشخصية الشابة النامية فيه تستوجب رعاية عميقة متكاملة بمرحلة الطلائع التي تسبق سن الخامسة عشرة، ربما تفرض الظروف امتداد هذه الرعاية إلى ما بعد الخامسة والعشرين وفق متطلبات الشباب في كل قطر عربي(٨).

وإذا قبلنا هذا التعريف فإنه يشمل الطلاب في المراحل التعليمية الإعدادية والثانوية والجامعية، ونظرائهم في قطاعات المجتمع الأخرى ممن يعملون في الزراعة والصناعة والتجارة والشرطة والجيش وغيرها من المجالات.

أما علماء الاجتماع فلهم تحديدهم العلمي والموضوعي، الذي يؤكد أنه بالإضافة إلى التحديد العمري السابق فإن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يمثل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً أو أدواراً في بنائه، وتنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته وأداء دور في السياق الاجتماعي وفقاً لمعايير التفاعل الاجتماعي.

وخلاصة القول أن هناك ثلاثة مداخل في تحديد مفهوم الشباب:

المدخل الأول: يرى أن الشباب مرحلة عمرية محددة من مراحل العمر، حيث نجد من يؤكد أن الشباب من هم دون سن العشرين، أو من يحدد هذه الشريحة بصورة أكثر دقة فيذهب إلى أنهم يقعون بين الخامسة عشر، والخامسة والعشرون وأحياناً يمتد الحد الأخير حتى الثلاثين(٩).

المدخل الثاني: يرى أن الشباب حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية، والنشاط ويرتبط بالقدرة على التعليم ومرونة العلاقات الانسانية وتحمل المسئولية(١٠).

المدخل الثالث: يركز هذا المدخل على اكتمال النمو العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان سواء كانت عضوية داخلية أم خارجية.

ولاشك أن البحث عن مفهوم الشباب من خلال مقاييس سكانية محددة بفترات عمرية، أو مقاييس بيولوجية، تجعل من الشباب فترة توجد بين البلوغ ونهاية النمو، أو مقاييس تركز فقط على الخصائص النفسية التي يفرزها وما يدرج على تسميته بأزمة المراهقة، أمر يتصف بالارتجالية وعدم الموضوعية، فهذه المداخل الضيقة تنزع من الشباب أبعاده الاجتماعية وتغفل الفروض في الأصول الاجتماعية.

ومن ثم يتفق الباحث في دراسته الراهنة مع أنصار المدخل الاجتماعي في تحديدهم لمفهوم الشباب، حيث يحدد أنصار هذا المدخل شريحة الشباب استناداً إلى المجتمع كإطار مرجعي ويؤكدون أن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يشغل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً أو أدوار إضافية، وتنتهي هذه المرحلة حينما يستقر الشخص في شغل مكانته ويؤدي الأدوار التي أهل لها. وهو ما يعني أنه أصبح جزء من النظام المستقر والثابت في الإطار الاجتماعي.(١١)

مفهوم العمل التطوعي:

يعتبر العمل التطوعي عملاً حضارياً، يدل على درجة رقي المجتمع ووعيه وتحضره، وعلى الرغم من أن العمل التطوعي خطي باهتمام علمي وأكاديمي في كثير من الجامعات ومراكز البحوث ولا سيما خلال العقود الثلاثة الأخيرة إلا أنه يوجد اختلافات كبيرة بين الباحثين حول مفهوم العمل التطوعي، وثمة صعوبات أيضا تحول دون وصولهم إلى تعريف محدد، أو ملائم لهذا المفهوم، وبرغم كثرة التصورات وتنوع

الاجتهادات التي قدمت حول مفهوم العمل التطوعي، إلا أن الالتزام بأي من هذه المحاولات لا يزال مفتقداً، وإن كانت ثمة نقاط أساسية يمكن الالتقاء عندها.

ويرجع الاختلاف حول تعريف العمل التطوعي كما تعزى صعوبة التوصل إلى تعريف محدد أو ملائم لهذا المفهوم إلى مجموعة من العوامل والأسباب الموضوعية والتاريخية والمنهجية والمعرفية التي أثرت على جهود الباحثين في هذا المجال وانعكست بشكل أو بآخر على ما قدموه من اجتهادات في هذا الصدد.

وأول ما يشار إليه في هذا الشأن هو أن مفهوم العمل التطوعي يعني ذلك الجهد الذي يقدمه الإنسان لمجتمعه بدافع من إرادته الحرة ودون انتظار مقابل له، قاصداً بذلك تحمل بعض المسئوليات في مجال العمل الاجتماعي ويكون ذلك الجهد البدني كما يكون بالجهد العقلي وبالتبرع المالي(١٢).

ويعرف إبراهيم حسن(١٣) العمل التطوعي بأنه عمل غير ربحي، لا يقدم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي/مهني، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة، والتعريف السابق لا يستثنى الجزاءات، وهي عمل غير ربحي، ولا يقدم أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي، وغير مهني، والتعريف قصر العمل التطوعي على الأفراد، بينما العمل التطوعي يمكن أن تقوم به الجماعات، بل أن معظم العمل التطوعي في الحياة المعاصرة هو جهد جماعي مثل جهود الإغاثة والكوارث والأزمات والحروب، وقد يكون الباحث قد قصد أن تلك الجماعات تتكون من أفراد ينضمون إليها بمحض إرادتهم واختيارهم.

وهناك من يعرف العمل التطوعي بأنه القيام بأعمال الخير وإيصال المنافع إلى الغير بدون مقابل مادي أو عائد دنيوي محسوس، بل طمعاً في رضا الله وكسب الثواب وتحقيقاً للقيم الإنسانية، وتعبيراً عن الفطرة البشرية السليمة(١٤).

ويرى رشاد عبد اللطيف أن التطوع هو ذلك الجهد الذي يبذله الإنسان لمجتمعه بلا مقابل وبدافع منه مستهدفاً المشاركة في تحمل المسئوليات، في المجتمع ومؤسساته من أجل الإسهام في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك تحقيق الخطط الطموحة التي يسعى إليها المتجمع ومؤسساته، فهو جهد إنساني يقوم به (فرد–جماعة–مجتمع) لديهم خبرات ومهارات وتصورات بشأن موضوع أو مشكلة خاصة

بالمجتمع أو المؤسسة، ولا ينتظر من ورائه مقابلاً مادياً، يحقق لمن يقومون به إشباعا نفسياً أو اجتماعياً أو دينياً(١٥).

وينظر "جاب الله" إلى العمل التطوعي باعتباره هدف وأسلوب وعملية، فهو كهدف يحاول الوصول بالإنسان إلى محاولة الاستمتاع بالرفاهية زيادة فاعلية في أدا دوره الاجتماعي لمجتمعه ومؤسساته المختلفة.

وهو كأسلوب يحاول بطريقه معينة تنمية الطاقات البشرية وحسن استثمارها وزيادة فاعلية المشاركة الشعبية مع الجهود التي تبذلها الدولة، وهو كعملية من حيث أنه حق لكل الناس دون تفرقة، وعامل لتحقيق العدالة الاجتماعية، فالكل يساهم في العمل التطوعي، والكل يشارك جني ثماره، كما يعتبر العمل التطوعي هدف ووسيلة في نفس الوقت فهو هدف لأنه عن طريق يمكن للأفراد أن يساهموا مساهمة إيجابية في تنمية مجتمعهم، وهو وسيلة أيضا لأنه عن طريق العمل التطوعي يتعلم الأفراد طرق و أدوات المشاركة الاجتماعية التطوعية، ويصبح جزءاً من عاداتهم وتقاليدهم وثقافاتهم.(١٦)

وهناك تعريف إجرائي يمكن الاعتماد عليه في الدراسة الراهنة يرى أن العمل التطوعي يتمثل فيما يلي:(١٧)

١.مجهودات إرادية تقوم على أساس الرغبة والاستعداد الذاتي من قبل المشاركة، ولكنها تحمل أيضا الالتزام الأدبي للمجتمع.

٢. المساهمة أو التعاون مع الآخرين سواء من أهالي المجتمع وقياداته الشعبية أو موظفي الحكومة والمؤسسات من المهنيين في أي عمل من الأعمال التي تعود بالنفع على أهالي المجتمع سواء في المجال الاجتماعي أو الاقتصادي أو التعليمي أو الثقافي أو الديني..أو غيرها.

٣. تتأثر المشاركة بالعوامل الذاتية للمواطنين كالسن والجنس والتعليم والمستوى الاقتصادي والمهنة والحرفة، كما إنها تتأثر بالعوامل المجتمعية كالديمقراطية والأيدلوجية السائدة التي يعتنقها المجتمع.

٤. تعد المشاركة الشعبية حقاً لجميع المواطنين طالماً توافرت لديهم القدرة عليها.

٥. تأخذ المشاركة صوراً مختلفة، حيث تتنوع من المشاركة بالرأي والخبرة، أو المال أو العمل اليدوي، أي أنه مجال يمكن لغالبية سكان المجتمع المساهمة فيه، كل وفق قدراته وإمكانياته.

٦. تعتبر وسيلة فعالة في التعرف على احتياجات المجتمع ومشكلاته.

٧. تساهم في إحداث التغير الاجتماعي المقصود في العنصر البشري والبيئي معاً.

الإطار النظري للدراسة:

يعد العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية إيجابية تمثل سلوكاً حضارياً، بل ركيزة أساسية في بناء المجتمع وتماسك أفراده، وقد اكتسب العمل التطوعي أهمية خاصة في مجتمعنا الإسلامي كونه من أفضل الأعمال التي يقوم بها المسلم لأنه يأتي بدافع فعل الخير للآخرين رغبة في الحصول على الأجر والثواب، وقرن المولى عز وجل محبته لعبده بمدى نفعه للآخرين ...

قال تعالى: "ومن تطوع خيراً فإن الله شاكراً عليم" ((البقرة: ١٥٨) وقال: "فمن تطوع خيراً فهو خير له" (البقرة : ١٨٤). ويقول المصطفى عليه الصلاة والسلام «خير الناس أنفعهم للناس» ومن الناحية النفسية يمثل العمل التطوعي أسمي درجات التضحية في سبيل المصلحة العامة، باعتباره أحد أنماط السلوك الإنساني الذي يعكس شخصية الفرد ومدى ثقافته وظروف تنشئته البيئية ودرجة انتمائه وتوافقه مع المجتمع الذي يعايشه بعاداته وتقاليده ونظمه المختلفة، كما يعد التطوع سلوكاً تربوياً ينشأ عليه الفرد ويؤثر فيه مدى ما اكتسبه من علم وخبرات تُوظف في عديد من الأنشطة والمجالات تبعاً لميول الفرد وظروف البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها. وتشير الدراسات العلمية إلى وجود علاقة ارتباطية بين التطوع في البيئة الاجتماعية وتحقيق الحاجات الأساسية، فكلما كانت الحاجة الأساسية متوفرة ساعد ذلك على تنمية دواعي التطوع رغبة في خروج الإنسان من ذاته إلى مساعدة الآخرين . وفي هذا الصدد يستشهد عدد من الباحثين في نظرية ماسلو Maslow المعروفة التي تشير إلى أن الإنسان يتدرج في إشباع حاجاته كالصعود للأعلى بدء من تحقيق حاجاته الأولية كالمأكل والمشرب وصولاً إلى تحقيق حاجاته الثانوية كالمكانة الاجتماعية وتحقيق النجاح، وأن إشباع الحاجات الأولية من شأنه أن يحقق حالة من الاستقرار والاستعداد النفسي لخوض

تجربة العمل التطوعي والانخراط فيه، وهذا أيضاً مرتبط بعديد من المتغيرات ذات الأهمية مثل مستوى التعليم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والصحة النفسية لدى الفرد، باعتبار أنها عوامل تدفع للعمل التطوعي .

وفي ظل التطورات الاجتماعية المحلية والإقليمية والعالمية أصبحت الضرورة ملحه لمزيد من أعمال التطوع والمتطوعين نتيجة للمشكلات التي يواجهها أفراد المجتمع وفي مقدمتهم الشباب الجامعي وتعقد بعض الاحتياجات التي لم تكن موجودة في السابق، أفرزها التطور الحضاري والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية التي شاهدها المجتمع السعودي، مما جعل الدولة تُعول بل تعقد الأمل على الجهود التطوعية للإسهام في خدمة المجتمع إلى جانب دورها الأساسي ، ليتحقق الاتساع الإيجابي لشبكة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع ومؤسساته ولتتكامل مسيرة البناء والنماء للمجتمع .

وقد تم التركيز في هذا الإطار عدداً من القضايا النظرية الهامة والمتصلة بموضوع الدراسة حيث يعرض الباحث في إيجاز شديد لتأصيل مشكلة البحث بما يحقق إثراء وتوضيحاً لفهم تلك المشكلة من الناحتين النظرية والميدانية.

وتتركز هذه القضايا حول موقف الإسلام من العمل التطوعي، وأهمية العمل التطوعي ودوافعه، ثم يعرض الباحث لأهم النظريات الاجتماعية التي عالجت موضوع التطوع.

أولاً: موقف الإسلام من العمل التطوعي:

اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالعمل التطوعي، ودوره في تطوير وتنمية المجتمع، لما له من فوائد عديدة تعود بالخير على الفرد والمجتمع، ولعل الآية الكريمة تحمل توجيهاً عاماً للمسلمين حيث يقول جل قائل " وتعاونوا على البر والتقوى" (المائدة:٢) وبشر من يقوم بذلك بالأجر والثواب العظيم.

يقول الله سبحانه وتعالى: (و بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً) (الإسراء:٩)

وتدعو الشريعة الإسلامية إلى تكافل المجتمع وتعاونه وتبادل المنافع والإحساس بالمسئولية الاجتماعية تجاه المجتمع وأفراده، ودعوتها تتحقق من خلال فعل الخير والتطوع الذي تضافرت في ذكره الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.قال الله

تعالى" يا أيها الذين أمنوا أركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم لعلكم تفلحون" (الحج:٧٧)، وقال تعالى "يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين"(آل عمران:١١٤، وقال تعالى" إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين" (الأنبياء:٩٠)

وقال الرسول عليه الصلاة والسلام: (من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له" (رواه مسلم وأحمد)

" المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة" (رواه البخاري)، " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (رواه مسلم).

ومن هذا المنطلق فقد شجعت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية المواطنين على المشاركة التطوعية في برامج التنمية الاجتماعية بشكل عام، فكان لذلك أثر واضح في قيام عدد من الجمعيات الخيرية الأهلية التي ساهمت مع الدولة في تقديم بعض الخدمات الاجتماعية في البيئات المحلية التي وجدت فيها.كما اضطلعت الوزارة بمسئولية بتنظيم الجهود الأهلية، وتنظيم أعمال البر والخير، فوضعت العام ١٣٨٤هـ نظاماً يعرف بأسم " نظام الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية، وقامت أيضاً بوضع اللوائح الأساسية والتعليمات الخاصة في هذا المجال والمتعلقة بتأسيس الجمعيات الخيرية، وتسجيلها رسمياً ومساعدتها مادياً ومعنوياً ودعمها فنياً.

ثانياً: أهمية العمل التطوعي ودوافعه:

على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومات العربية وأجهزتها لخدمة الفئات المحتاجة، فإنه كثرة عدد هذه الفئات وتنوع مشكلاتها تجعل هذه الجهود الحكومية غير كافية، مما يوجد حاجة واضحة لجهود القطاع الأهلي المتمثل بالمتطوعين وجمعياتهم الذي يساندون الحكومات...ويشار أحياناً إلى هذا القطاع الأهلي باسم القطاع الثالث بعد القطاعين العام والخاص، وبهذا المعنى فإن العمل التطوعي وقوته البشرية الفاعله من الشباب يقوم بدور كبير في تحقيق التنمية الاجتماعية إلى جانب الأجهزة الحكومية المختلفة وإلى جانب جهود القطاع الخاص(١٨).

ثالثاً: العمل التطوعي ودوره في أمن المجتمع:

للقطاعات الأمنية دور مباشر ورئيس في تنشيط العمل التطوعي ومد مزيد من جسور التواصل مع المجتمع وتحقيق انخراط أكبر لأفراده في جهود الأمن والاستفادة من الشباب كرافد إضافي لخدمة وتعزيز الدور المنوط بمختلف القطاعات الأمنية، ويمكن أن تقدم الجهات الأمنية للمتطوعين عدداً من البرامج التي تفيدهم شخصياً ويستفاد منهم مجتمعياً لتعزيز انتماء المواطن وتقوية روابطه القيمية للحفاظ على مجتمعه آمن مستقر ومنها دورات متنوعة في:

- الحس الأمني
- الإسعافات الأولية
- الأزمات والكوارث
- التعامل مع التنوع المجتمعي
- كتابة التقارير (بكافة أنواعها)
- تنظيم الفعاليات والأنشطة
- حل المشكلات
- فن الإلقاء والتواصل المجتمعي
- الابتكار في تقديم أفكار تساهم في الارتقاء بالمنظومة الأمنية.
- أعمال الإنقاذ والبحث عن المحصورين والمفقودين.
- أعمال الإنذار والتوجيه بالإخلاء وأعمال الإيواء وتقديم الخدمات الاجتماعية.
- توعية السكان بمدلولات صافرات الإنذار والاحتياطات الواجب تجاهها.
- توعية السكان بالطرق الصحيحة لحماية أنفسهم من أخطار الكوارث والحروب.
- أعمال السلامة العامة والحماية المدنية الأخرى.
- تنفيذ مختلف عمليات الإغاثة الداخلية أو الخارجية.
- إطفاء الحرائق الصغيرة ومحاصرة الحرائق الكبيرة حتى وصول فرق الدفاع المدني.
- المشاركة في أعمال الحج.
- أي مهام أخرى قد يتطلّب الموقف مشاركة المتطوّعين.

وبالنظر لتلك البرامج نجد أن الإضافة الأولى والفائدة الكبرى ستقع على المواطن نفسه ومن ثم تعود بالفائدة الجمة على مجتمعه

ومن أهم أهداف العمل التطوعي ما يلي:

١- تحسين أحوال المعيشة وإيجاد حياة أفضل لأفراد المجتمع، لأن التطوع يشارك في أعمال التنمية الاجتماعية والاقتصادية حيث ما تقوم به الدولة لا يمكن أن يغطي جميع احتياجات الأفراد وتغطية القصور في المجالات والأعمال التي تقوم بها الدولة من أعمال وأدوار العمل التطوعي.

٢- يساهم في حل المشكلات المختلفة " أن العمل التطوعي وإبرازه في المجتمع ودعوة الجميع إلى المشاركة في الأعمال التطوعية المختلفة، سوف يؤدي إلى علاج المشكلات المختلفة في كثرة المرضى الذين يحتاجون إلى الرعاية والدواء، والجهلاء الذين يحتاجون للتعليم، والشباب المحتاج للتدريب، كما يساعد العمل التطوعي على إحياء الأرض البور، واغتنام الفرص الاقتصادية المختلفة، ومساعدة الطلاب الضعفاء الذين يحتاجون إلى التقوية العلمية وتربية الشباب على محاسن الأخلاق وحمايتهم من المخدرات وجنوح الأحداث(١٩).

٣- واقعية الخطط والمشروعات الاجتماعية، حتى تقوم على الحاجات الفعلية والآراء الواقعية التي تعبر عن الجميع (جميع فئات المجتمع) وتواجه الاحتياجات المتعددة، وهي في الوقت نفسه أكثر ارتباطاً بالواقع، لأنها نابعة من أفراد المجتمع ومعبرة عن حقيقة احتياجاته.

٤- تطبيق مبدأ المشاركة يتطلب تصوراً وأشكالاً مختلفة سواء كان ذلك على هيئة لجان أو مؤتمرات أو أساليب اتصال أو تثقيف أو تعليم أو علاقات عامة وغيرها من الأدوات التي تستهدف إحكام أسلوب التعامل مع المواطنين والاتصال بهم وتوجيه قواهم وتدريبهم كي يؤدوا الدور الرئيسي في علاج مشكلات مجتمعهم.(٢٠)

٥- يساهم العمل التطوعي في علاج مشكلة البطالة، فهو يعود الإنسان على العمل والإيجابية، وقد تسنح فرصة للعمل وبالتالي الحماية من الوقوع في السلوك المنحرف.

٦- يساهم التطوع في إيجاد علاقات الروابط بين المؤسسات الحكومية والمجتمعات المحلية، حيث إن نجاح هذه المؤسسات يكمن في عدم عزلتها عن المجتمع، إنما تضع إمكانياتها لإشباع احتياجات أفراد المجتمع.

٧- في التطوع التعبير عن احتياجات المجتمع، حيث إن المتطوعين يمثلون فئات المجتمع المختلفة، وبالتالي يضع المجتمع خططه وبرامجه على أساس إشباع هذه الاحتياجات، وحسب أولياتها من وجهة نظر أفراد المجتمع أنفسهم.

٨- يساهم التطوع في تغطية النقص أو القصور الذي يمكن أن تعاني منه المؤسسات الحكومية سواء من النواحي المالية أو القوة البشرية اللازمة لإشباع احتياجات المواطنين، وبالتالي تحقيق أهداف هذه المؤسسات دون أن تتحمل أعباء مالية إضافية إذا ما قام بالعمل موظفون حكوميون، ويمكن الاستفادة من هذه الأموال في تنمية المجتمع وتحقيق الرفاهية.

٩- تحقيق الأمن في المجتمع " إن العمل التطوعي في المجتمع يعد من الوسائل المهمة التي تحمي الفرد والمجتمع من مخاطر الجرائم والكوارث المختلفة حيث يتم به ما يلي:-

- منع وقوع الجرائم في المجتمع
- علاج المشكلات الإجرامية
- سد حاجات المجتمع حتى لا يلجأ الفرد الفقير إلى الانحراف.
- القيام بالتعليم والتوجيه والإرشاد الذي يرفع الجهل ويزيد الوعي.

١٠- يمكن من خلال الإعمال التطوعية اكتشاف القيادات وتدريبها وزيادة مهاراتها في تحمل أعباء المسئولية الاجتماعية.

١١-تدعيم الانتماء والولاء للمجتمع بما فيه ايجابيات لدفاع المواطن عن مجتمعه وتشرفه بالانتماء إليه، ويتحقق الانتماء من خلال رد أي شائعات أو أكاذيب تتردد حول الجهود الحكومية، حيث يكون أفراد المجتمع متطوعين بها، وبالتالي يكونون هم الأداة المناسبة لمواجهة هذه الشائعات، وكذلك حماية المجتمع من أي جهود تستهدف الإقلال من المكاسب أو الأهداف التي تم التوصل إليها(٢١).

ومهما يكن الحال فإن الباحث ينطلق من قناعة أن العمل التطوعي هو عمل ديني ووطني رائع، وأن التكامل بين العمل الأهلي والعمل الحكومي ضرورة حضارية، مخطط التنمية وبرامجها لابد لها من مشاركة عامة تثمل في إفساح المجال للتنظيمات غير الحكومية للإسهام بقوة في دفع وإنجاح هذه الخطط التنموية، مما يعزز الثقة بين الطرفين، وكذلك ضرورة الالتزام بأهداف السياسات العامة لأي دولة، وأن يكون العمل تحت مظلة مشروعة تسرها قوانين وأنظمة واضحة وجلية.

المداخل النظرية:

هناك العديد من النظريات التي عالجت الناحية الاجتماعية والتربوية موضوع العمل التطوعي وأهميته، ولعل أهم تلك النظريات ما يلي:

١.نظرية التبادل الاجتماعي:

تعد نظرية التبادل الاجتماعي- أو باختصار النظرية التبادلية- من النظريات الاجتماعية التي زاد الاهتمام بها في منتصف القرن الميلادي الماضي.ويعد من رواد المدرسة"جورج هومانس" الذي ركز في كتاباته في الخمسينات الميلادية على الأشكال الأولية للسلوك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، ثم جاء "بيتربلاو" في بداية الستينات الميلادية، ووسع من إطار النظرية التبادلية لتشمل المستويات البنائية والثقافية في المجتمع، وركز على العلاقات التبادلية بين الفرد والمجموعة، وبين المجموعات بعضها مع بعض، والتي تعتمد على الأنماط والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع.ثم حصل تطور لهذه النظرية على يد " أميرسون" في بداية الثمانيات الميلادية من خلال العمل على الدمج بين الوحدات الصغرى الوحدات الكبرى في طريقة موحدة، وكذلك الربط بين النظرية التبادلية ونظرية شبكة العلاقات.

وتتعلق النظرية التبادلية بالتفاعل بين الناس، وتركز على المكاسب والخسارة التي يجنيها الناس من علاقاتهم التبادلية بعضهم مع بعض.فاستمرار التفاعل بين الناس عادة مرهون باستمرار المكاسب التبادلية التي يحصلون عليها من جراء التفاعل والتفاعل المكلف لأحد المشاركين فيه أو جميعهم عرضه لعدم الاستمرار.لذا فهي تؤكد على أن الفرد يتصرف بعقلانية في البحث عن المكسب أو الفائدة من تفاعله وعلاقته مع الآخرين.(٢٢)

ويؤكد بلاو الذي يعتبر من أهم المؤسسين لهذه النظرية النقاط التالية:

١. المكاسب التي يحصل عليها الأفراد إما أن تكون مكاسب معنوية، مثل الاحترام والحب والتعاطف، أو تكون مكاسب مادية كالمال.

٢. القيم والأنماط السائدة في المجتمع تساعد على التفاعل والتبادل بين الناس.فتبرعات رجال الأعمال، وليس للحصول على مكاسب من الأفراد الذين توجه لهم المعونات.

٣. هناك ارتباط بين قيمة سلوك الفرد للآخرين وقيمة سلوك الآخرين الذين يؤدونه للفرد.

٤. النزعة لمساعدة الآخرين عادة ما تكون مدفوعة بأن عمل ذلك سينطوي على الحصول على مكاسب، ومن المكاسب الأساسية التي يسعى إليها الناس في تعاملهم مع الآخرين التقدير الاجتماعي.

٥. الإيثار يسود الحياة الاجتماعية، ويفسر ذلك بأن الناس يتقون لمساعدة يعضهم بعضا، وهو يتوقعون رد الجميل.فهناك من الأفراد من يشعر بالرضا والسعادة عند تقديم يد العون للآخرين، حتى الذين لا يعرفونهم، وإظهار الإتقان والتقدير لهؤلاء الأفراد يزيد من شعورهم بالغبطة، ويرون فيها مكسباً أو مكافأة لهم.وبالتالي يشجع استمرار الفرد في مد يد العون.(٢٣)

ثانياً: نظرية الأعمدة المتوازية لحراى:

تفترض هذه النظرية أن الخدمات المطلوبة لتحقيق الرفاهية للمجتمع عديدة ومكلفة وتحتاج لجهود القطاع الحكومي والقطاع الأهلي، بحيث تتوالى الأجهزة الرسمية الخدمات الأساسية، ويساندها في خط متواز القطاع الأهلي بخدمات آخر لتغطية كافة الخدمات المطلوبة للمجتمع، ولذا فهي جهود متكاملة لا تنافس بينها، حيث أن غايتها تحقيق الصالح العام.

إن وجهات النظر المتقدمة تؤكد على ان المجتمع في حاجة للجهود التطوعية الأهلية للأفراد والجماعات لتحقيق الرفاهية للمجتمع.

ويرى أن الجهود التطوعية تدعم الجهود التي تبذلها الحكومة والتي يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنماط:(٢٤)

النمط الأول: وفيه تسهم الجهود التطوعية (إسهاماً ثانوياً) مع الجهود الرسمية، وهذا يعني أن التأكيد يكون على الجهود الرسمية، ويفسح المجال للمشاركة الشعبية بما

يضمن عدم المساس بالأهداف الأساسية، وعدم التدخل في الخطط الرسمية.وملامح هذا النمط:

١. أن الجهود الرسمية هي الأساس في تحقيق التنمية الاجتماعية.
٢. أن أهداف التنمية الاجتماعية تحددها الجهات الرسمية في الدولة.
٣. التخطيط مهمة من مهمات الدولة والجهات الرسمية فيها.
٤. التنفيذ يبدأ بتنظيم رسمي وبتشكيلات إدارية وفنية ورسمية، وللجهات الشعبية أن تسهم في التنفيذ كل في إطار إمكانياته وقدراته المادية والبشرية والفنية.
٥. المتابعة مهمة رسمية، وتشارك فيها التنظيمات الشعبية وفق أساليب تحددها الجهات الرسمية المسئولة.

النمط الثاني: تكون الجهود التطوعية متفاعلة مع الجهود الرسمية في تحقيق التنمية الاجتماعية وبشكل يتناسب وسعة أنشطة هذه المنظمات، ويتطلب ذلك توافر بعض الشروط منها:

١- إن المنظمات الشعبية والأهلية ممتلكة للحد الأدنى من الإمكانيات الفنية والبشرية والمادية التي تمكنها من الإسهام المباشر في تنفيذ خطط التنمية الاجتماعية.

٢- أن تكون التنمية الاجتماعية هدفاً أساسياً لأنشطة التنظيمات الشعبية.

٣- أن يكون هناك جهاز مشترك لتنسيق الجهود المبذولة في التنفيذ والفعاليات والأنشطة المخصصة لكل جمعية أهلية بما لا يؤدي إلى تعارض أو تضاد بين أنشطة المنظمات.

النمط الثالث: ويركز على المشاركة الشعبية والجهود التطوعية في تحقيق التنمية الاجتماعية، ولا تؤدي الجهود الرسمية إلا دوراً محدداً وبخاصة في التنظيم والتنسيق أو في التمويل والمتابعة، ويتطلب ذلك شروطاً منها:

١. أن تكون المنظمات الشعبية متغلغلة في صفوف الشعب وأن تمثل طاقة جماهيرية منظمة يسهل توجيهها والإفادة من إمكانيتها.

٢. أن تمتلك التنظيمات مستلزمات التنفيذ فيما يتعلق بالقوى البشرية (المتطوعين) والإمكانيات الفنية والمادية اللازمة.

٣. أن تكون أهداف التنمية الاجتماعية واضحة لدى المنظمات الشعبية ضماناً لاتساق الجهود ووحدة التوجيه.

٤. أن تكون الجهود الرسمية في مستوى من الأداء يمكن الإفادة منه في جوانب التخطيط والتنفيذ والمتابعة.

نتائج الدراسة الميدانية:

لما كان الاهتمام بالعمل التطوعي يزداد في الوقت الحاضر، وتزداد أهميته يوما بعد يوم، ويكتسب كل يوم أرضية جديدة على بساط البحث الاجتماعي والتربوي، وللشباب دوراً هاماً في العمل التطوعي باعتبارهم يتسمون بالحماس والطموح والإقبال على الحياة والاستعداد للعطاء، ومن هذا المنطلق تناولت الدراسة عدداً من القضايا المتصلة بالشباب والعمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، لا سيما فيما يتعلق بمعرفة الشباب ورغبتهم مشاركتهم في العمل التطوعي والعوامل المرتبطة بذلك، وقد استخدمت الدراسة المسح الاجتماعي لعينة من طلاب جامعة الملك خالد.

وقد طرحت الدراسة الميدانية مجموعة من العبارات تشمل مجموعة من المتغيرات المتمثلة في معرفة الطلاب بالعمل الخيري والوعي بأهمية ودور المدرسة والجامعة في التوعية بالعمل التطوعي وأهميته، ودور الإعلام في توعية الشباب نحو المشاركة في العمل التطوعي، وأهم العوامل الدافعة والمعوقة للعمل الخيري من وجهة نظر طلاب الجامعة.

ولقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية ما يلي:

حينما طرحت على الطلاب عبارة " أعرف موقع الجمعية الخيرية في المنطقة" أبانت إجابات الطلاب(٦٤.٤%) يعرفون مواقع الجمعية الخيرية في المنطقة مقابل ذلك أجاب (٣٥.٦%) بعدم معرفتهم بموقع الجمعية في المنطقة.الأمر الذي يشير إلى أن هناك اتجاهاً إيجابياً نحو العمل التطوعي والتعرف على مؤسساته المختلفة.

وحينما طرحت عبارة" "أدرك تماماً الدور الذي تقوم به الجمعيات الخيرية في المجتمع" جاءت استجابات الطلاب لتؤكد معرفتهم بالدور الأساسي للجمعيات الخيرية في المجتمع، حيث أجابت (٨٣.١) فهم بمعرفتهم بهذا الدور، في مقابل ذلك أجاب (١٦.٩%) بعدم معرفتهم بالدور الذي تقوم به الجمعيات الخيرية في المجتمع.

يدعم الاستجابات السابقة ما أوضحه الطلاب في استجاباتهم نحو عبارة:

" لدى معرفة بالعمل التطوعي" فلقد جاءت الاستجابات لتؤكد معرفة الطلاب بالعمل التطوعي، وذلك بنسبة (٥١.٦%) في مقابل ذلك أجاب (٤٨.٤%) بعدم معرفتهم الواضحة للعمل التطوعي.

وحينما طرحت على الطلاب عبارة "أعرف أن العاملين في الجمعيات الخيرية متطوعون" أبانت الاستجابات أن نسبة ٤٩.٢% أجابوا بنعم على هذه العبارة، ونسبة (٤٨.٤%) أجابوا بلا على هذه العبارة.

ويمكن أن نستنتج من خلال استجابات الطلاب نحو العبارات السابقة أن ثمة وعي اجتماعي لدى الكثير من المبحوثين نحو العمل التطوعي، وأهميته، إلا أن هناك بعض أفراد العينة لم يكن لديهم وعي كامل بالعمل التطوعي ودوره في المجتمع، الأمر الذي يتطلب تشجيع الطلاب على العمل التطوعي وأهميته، ووجود برامج متنوعة تحث الشباب على المشاركة في العمل التطوعي باعتباره فرصة لتجريب أنفسهم، وممارسة أعمال وأنشطة، قد لا تتاح لهم ممارستها في مجال العمل الرسمي، الذي يتصف بالروتين والأنظمة الصارمة.

ولاشك أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، حيث ترتبط حياته بمدى نجاح الأسرة في ترسيخ القيم والمباديء، كما أن للأسرة دوراً هاماً في إرشاد الأبناء نحو العمل التطوعي، من خلال ما ثبته من معلومات وأفكار، وحينما طروحت عبارة " أعرف بعض المعلومات عن الجمعيات الخيرية من الأسرة أوضحت بيانات الدراسة الميدانية أن (٤٢.٦%) من الطلاب أجابوا بدرجة نعم على هذه العبارة، وحوالي (٥٧.٤%) أجابوا بلا على هذه العبارة، الأمر الذي يشير إلى أن لتوجية الأسري دوراً في إلمام الطلاب بأهمية العمل التطوعي، ومن ثم فلابد من إيجاد برامج توعية للأسرة لتعديل اتجاهاتها وقيمها نحو العمل التطوعي وأهميته في المجتمع.

كما تلعب المدرسة كمؤسسة للتطبيع الاجتماعي دوراً كبيراً في تطوير القيم الاجتماعية لدى الفرد، من خلال التفاعلات اليومية في الحياة المدرسية، حيث يتعلم الفرد المشاركة الاجتماعية من خلال الأنشطة الطلابية، ومن ثم فحينما طروحت على الطلاب عبارة " أعرف بعض المعلومات عن الجمعيات الخيرية من المدرسة" وحوالي (٥٤.٦%) أجابوا بلا على هذه العبارة.

الأمر الذي يشير إلى نسبة لا بأس بها من الطلاب، ترى أن المدرسة كمؤسسة اجتماعية ضرورة اجتماعية يتلقى فيها التلاميذ العلم والمعرفة، ويعتادون على الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية، والعمل بروح التعاون والتخلي عن الأنانية.

ومع التسليم بأن لكل من الأسرة المدرسة دور لا ينكر في توعية الشباب بالعمل التطوعي وأهميته، فإن هناك بعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تتداخل وتؤثر في هذه العمليات ومنها وسائل الإعلام، حيث تقوم بدور فاعل في تغيير اتجاهات الشباب نحو العمل التطوعي، والإلمام بتفاصيله، وأهدافه.

فحينما طرحت على الطلاب عبارة " أعرف بعض المعلومات عن الجمعيات الخيرية من التلفزيون، أوضحت البيانات الدراسة موافقة (٨٧.٧%) من الطلاب على هذه العبارة، في مقابل ذلك أجاب (١٢.٣%) بالنفي الأمر الذي يشير إلى أن التلفزيون كجهاز إعلامي يلعب دوراً هاماً في هذا المجال، باعتباره من الأجهزة السحرية التي تتسلل إلى كل بيت وتصل برامجه إلى كل الشباب، مما جعله أخطر تأثيراً على الأحداث، ويلعب درواً هاماً في الوعي التنموي، وحينما طروحت عبارة " أعرف بعض المعلومات عن الجمعيات الأهلية من الإذاعة" أوضحت البيانات الدراسة أن نسبة (٥٣.٦) أجابوا بالموافقة على هذه العبارة، وحوالي (٤٦.٤%) أجابوا بالنفس على هذه العبارة، الأمر الذي يشير إلى الأهمية المتنامية للإذاعة في تعريف الشباب بالعمل التطوعي وأهميته.

وحينما طرحت عبارة "أعرف بعض المعلومات عن الجمعيات الأهلية من الصحافة" تبين أن (٦٥.٨%) أجابوا بالموافقة على هذه العبارة، الأمر الذي يشير إلى أن الصحافة تلعب دوراً رئيساً في تهيئة الرأي العام واستنارته نحو المشاركة في العمل الخيري ودوره في تنمية المجتمع.

والاستجابات السابقة توضح مما لايدع مجالاً للشك دور الإعلام في زيادة المشاركة في العمل الجماعي ودفع أعضاء المجتمع للمشاركة في عملية البناء والتشييد وتوضيح البرامج التنموية، وتحفيز الطموح والحماس في نفوس الشباب، وتدعيم قيم المشاركة الاجتماعية لديهم.

وتتفق النتيجة مع ما توصل إليه دانيل ليرنر (١٩٥٨) Learner Daniel في كتابه the passing traditional society=modernizing the moddle east أكد على أن التعرض لوسائل الاتصال يؤدي إلى زيادة المشاركة في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، فوسائل الاتصال تلعب دوراً حيوياً له أهميته ومهم في التأثير على سلوك الإنسان، بل وعلى تغيير اتجاهاته، فهي تساهم في تشكيل عقول الأفراد وتصوغها حسب الرسالة الإعلامية:فإعلام يلعب دوراً حيوياً في التثقيف والتوجيه، وهاتين الوظيفتين أشد ارتباطاً بعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية.فوسائل الاتصال المعاصرة أصبحت وسائط لنقل الحقيقة والخيال والمعلومات الجدية، وأساليب الحياة وأنماطها من مختلف المجتمعات.(٢٥)

تؤدي الجامعات دوراً جيداً بجانب الأسرة في مساعدة طلاب الكليات والجامعات السعودية كي يصلوا بأنفسهم إلى نوع من الوعي الاجتماعي وتساعدهم في التعرف على المؤسسات الاجتماعية التنموية الرسمية وغير الرسمية في مجتمعهم المحلي، ولقد أوضحت بيانات الجدول رقم (١٠) أن نسبة (٣٠.٢%) أجابوا بنعم على عبارة " أعرف بعض المعلومات عن الجمعيات الخيرية في الجامعة"، بينما أجاب (٦٩.٨%) منهم بالنفي على هذه العبارة.

الأمر الذي يتطلب ضرورة قيام الجامعة والإرشاد الأكاديمي في مساعدة الطلاب في التعرف على العمل التطوعي.

وحينما طرحت عبارة " أعرف بعض المعلومات عن الجمعيات الخيرية من الأصدقاء" أوضحت الاستجابات التي أمدتنا بها الدراسة الميدانية أن (٥١.٣%) أجابوا بالموافقة على هذه العبارة، في مقابل (٤٨.٧%) أجابوا بالنفي، الأمر الذي يشير إلى ان الإنسان كمخلوق اجتماعي يشترك مع غيره من الأصدقاء والرفاق في كثير من الأمور ويكتسب من جماعة الرفاق التعرف على العمل التطوعي والجمعيات الخيرية في مجتمعهم.

وحول عبارة " أعرف أن الجمعيات الخيرية تعزز التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع" أوضح غالبية الطلاب (٩٢.٣%) اقتناعهم بهذه العبارة، فلقد أصبح العمل الاجتماعي التطوعي لدى الشباب الجامعي دعامة أساسية للمشاركة الأهلية التي تتطلبها أي جهود تنموية تتوجه إلى الإنسان ومن أجل الإنسان، خاصة أن هذا العمل لا يشكل في جوهرة ظاهرة جديدة طارئة على مجتمعاتنا العربية الخليجية التي عرفته في فترة مبكرة ومن خلال أشكال وأنماط اجتماعية عديدة اقتضتها ظروف ومتطلبات الحياة اليومية البسيطة في الماضي وفرضتها معاناة مواجهة قسوة البيئة الطبيعية أنذاك، فكان التكاتف والتكامل الاجتماعي الذي دعت إليه قيم وتقاليد الإسلام الحنيف ورسخته القيم العربية الأصيلة والذي أصبح إطاراً اجتماعياً يتشكل من خلال نسيج من الأعراف والتقاليد والعادات الاجتماعية ومن خلال هذا النسيج التكامل ساندت الجماعات بعضها البعض في الشدائد وتنادي أفراد المجتمع متعاضدين متحدين في وجه ما كان يتهددهم من كوارث ومشكلات.

يتضح ذلك من خلال وعي الشباب بأهداف الجمعيات الخيرية، فحينما طرحت عبارة " أعرف أن الجمعيات الخيرية تقدم مساعدات المحتاجين" وافقت معظم أفراد العينة (٩٧.٤%) على هذه العبارة.

ولا يقف الوعي لدى الشباب عند معرفة الأهداف بل تعدى ذلك إلى تمنياتهم بأن يكونوا أعضاء في هذه الجمعيات الخيرية، حيث أجاب بنعم (٨٠.٥%) من الطلاب على عبارة " أتمنى أن أكون عضواً في الجمعيات الخيرية" في مقابل (١٩.٥%) أجاب على هذه العبارة بالنفي.

وحينما طرحت عبارة " أقوم بزيارة الجمعيات الخيرية دائماً" أمدتنا بيانات الدراسة أن (٥.٦%) أجابوا بنعم على هذه العبارة، في مقابل (٩٤.٤%) أجابوا بالنفي على هذه العبارة.

وللتعرف على القيمة الفعلية للجمعيات الخيرية في رؤى المبحوثين، طرح الباحث عبارة " أقوم بالتبرع للجمعيات الخيرية دائماً" وقد أوضحت بيانات الدراسة الميدانية أن (٢١.٤%) أجابوا بدرجة نعم على هذه العبارة في مقابل (٧٨.٦%) أجابوا بالنفي على

هذه العبارة.الأمر الذي يشير إلى أن المشاركة بالمال في العمل التطوعي ما زالت محدودة.

وللتعرف على تطلعات الشباب نحو العمل التطوعي طرح الباحث مجموعة من العبارات والتي كان من بينها " أتمنى أن يزداد عدد الجمعيات الخيرية في مجتمعنا" ولقد أوضحت البيانات المستمدة من الدراسة الميدانية والجداول الإحصائية أن معظم الطلاب (٩٦.٤%) أجابوا بالموافقة التامة على هذه العبارة، مما يؤكد اهتمام الشباب الجامعي بالدور الحيوي الذي يمكن أن تلعبه الجمعيات الخيرية في مجتمعنا في الفترة الراهنة.

وحينما طرحت عبارة " أتمنى أن يتم تنظيم زيارات مدرسية وجامعية للجمعيات الخيرية" أوضح الجدول الإحصائي رقم (٢٠) أن (٩٣.٨%) أجابوا بالموافقة على هذه العبارة.

وحول عبارة: " أن دور الجمعيات الخيرية غير معروف لدى كثير من الناس" أوضحت نسبة (٧٦.٧%) من الطلاب موافقتهم على هذه العبارة، وهي نسبة جديرة بالاهتمام، فبالرغم من أن الجمعيات الخيرية أصبح ينظر إليها كضرورة لبقاء المجتمعات، نظراً لما تتمتع به من مزايا هامة كقناة للمشاركة الشعبية وكمؤسسات تتحرك بسرعة وحرية أكبر بالمقارنة بالمؤسسات الحكومية، إضافة إلى تنوع أهدافها ووظائفها، إلا أن نسبة كبيرة من الناس كما أشار الطلاب لا يعرفون دور الجمعيات الخيرية، الأمر الذي يتطلب وجود برامج توعوية لتوعية الأفراد في المجتمع بالجمعيات الخيرية وأهميتها في مجتمعنا.

يدعم ذلك ما أوضحته استجابات الطلاب نحو عبارة " أن فكرة العمل التطوعي غير واضحة لدى كثير من الناس" حيث وافقت على هذه العبارة (٨٧.٤%) الأمر الذي يتطلب زيادة البرامج التوعوية نحو الجمعيات وأهميتها.

ولقد طرح الباحث عبارة " أقبل على العمل التطوعي إذا كان هناك مرود مادي" ولقد وأضحت بيانات الجدول رقم (٢٣) أن (٧٤.٦%) أجابوا بالنفي على هذه العبارة.قد يرجع ذلك إلى أن العمل التطوعي كما هو متعارف عليه يعتبر عملاً ذاتياً غير مدفوع الأجر وهذه الفكرة واضحة لدى معظم المبحوثين.

وحول عبارة " تعد البرامج التي يعرضها التلفزيون عن الجمعيات الخيرية قليلة" وافق (٧٦.٣%) على هذه العبارة، الأمر الذي يتطلب ضرورة تخصيص برامج معينة في

التلفزيون السعودي لتوعية الشباب بالعمل التطوعي وأهميته، وحول عبارة " يقتصر دور الجمعيات الخيرية على تقديم المساعدة المادية فقط" أوضحت بيانات الجدول رقم (٦) عدم موافقة (٧٦.٧%) من الطلاب على هذه العبارة.وقد يرجع ذلك إلى أن دور الجمعيات الخيرية يمتد ليشمل كافة مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، فقد تشمل التعليم ومحو الأمية ورعاية المسنين والتكافل الاجتماعي ورعاية السجناء والمفرج عنهم وحماية الطفولة ورعاية الأيتام.

وحول عبارة " ليس هناك ضرورة لإنشاء مزيد من الجمعيات الخيرية الجديدة" أوضحت بيانات الجدول رقم (٢٧) أن معظم الطلاب أجابوا بالنفي على هذه العبارة نظراً للحاجة الماسة إلى دور العمل التطوعي الفاعل في تحقيق الأمن الاجتماعي والاقتصادي.ولا سيما مع كثرة الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية التي أوضحت نصيب قطاعاً كبيراً من أفراد المجتمع الدولي بأضرار بالغة.

وحول عبارة " لا أعرف شيئاً عن لوائح الجمعيات الخيرية وأنظمتها" أجاب (٦٦.٣%) من الطلاب بالموافقة على هذه العبارة، في مقابل (٣٣.٧%) أجابوا بالنفي على هذه العبارة.الأمر الذي يتطلب ضرورة قيام الأجهزة المعنية بتوعية الشباب بالعمل التطوعي ومردودة الإيجابي على المجتمع.

وحول عبارة " أتمنى أن يعرف جميع أفراد المجتمع أهمية العمل التطوعي" أوضحت المعالجات الإحصائية المستمدة من الجدول رقم (٣٠) أن غالبية أفراد العينة (٩٧.٤%) أجابوا بالموافقة على هذه العبارة، وحينما طرحت عبارة " أتمنى أن يعرف جميع أفراد المجتمع أهمية الجمعيات الخيرية" أجاب أيضاً معظم أفراد العينة (٩٨%) بالموافقة على هذه العبارة.

الأمر الذي يتطلب ضرورة الاهتمام باستخدام وسائل الإعلام المختلفة في تبصير أفراد المجتمع بدور العمل التطوعي، وبأهميته في تنمية المجتمع والتركيز على المكاسب التي يحققها العمل التطوعي ومن أهمها حصول ثواب من الله سبحانه وتعالى وخدمة المجتمع المحلي وتنميته.

توصيات الدراسة:

أن الأهمية العلمية لأي دراسة إنما تنبع من تلك الإسهامات التي تتناولها وقدمتها للعلم، ثم إلى ما قد انتهت إليه من توصيات وما أثارته من قضايا جديدة.وفي ضوء ما انتهت إليه الدراسة على النحو السابق يرى الباحث أن ثمة بعض التوصيات التي تستحق المزيد من العناية والاهتمام وتتحد هذه التوصيات فيما يلي:-

١. العمل على تطوير الوعي الاجتماعي لدى الشباب لإدراك قيمة العمل التطوعي، واستخدام الخطاب الديني والإرشادي، لإقناع الشباب بأهمية العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع.

٢.ضرورة تفعيل دور المشاركة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، حيث أن المشاركة الاجتماعية تعد في حل ذاتها هدفاً ووسيلة في ذات الوقت، فهي هدف لأنه عن طريقها يتعلمون أساليب المشاركة وتصبح جزءاً من عادتهم ومسالكهم الحياتية وينتفع بها المجتمع، ومن خلالها يزيد مستوى وعيهم وثقافتهم.

٣. تفعيل المشاركة في العمل التطوعي بين الشباب من خلال القطاع التعليمي عن طريق

أ- تضمين العمل التطوعي في المناهج الدراسية خاصة لطلاب المدارس الثانوية والجامعات.

ب- تضمين البرامج اللاصفية في القطاع التعليمي مشاركة الطلاب في أعمال تطوعية لخدمة المجتمع، بالتنسيق مع الجهات المختلفة، وتقدير المبرزين فيها.

٤. العمل مع المؤسسات ذات العلاقة لفتح باب العمل التطوعي، وتسهيل الإجراءات للراغبين وتشجيعهم، منحهم حوافز معنوية وأوسمة أو ميداليات استحقاق أو شهادات، وغير ذلك تقديراً لأهمية الدور الذي يقومون به.

٥.إقامة الندوات والمؤتمرات التي تتناول موضوع العمل التطوعي وقضاياه، لزيادة الوعي والاهتمام به في المجتمع، وتطوير أساليبه، وطرق جذب المتطوعين.

المراجع العربية والأجنبية

1-Merton,R;Socail theory and social structure, the free press,N.Y,1962,P.P91-92

٢.صالح الرميح: اتجاهات الشباب الجامعي السعودي نحو العمل في القطاع الخاص، مركز البحوث كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض،١٤٢٢هـ

٣. المرجع السابق

4-Davidoff,L,Introducation to psychology,2nd ed., Mc Graw Hill book comp, New york1980

٥.علي ليلة:الشباب في مجتمع متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٩٥، ص ص ٣٣-٣٤

٦. نادية رضوان: الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٧، ص ١١١

٧. علي ليلة: الشباب في مجتمع متغير، مرجع سابق، ص .٣٥

٨.محمد قمبر وآخرون: التربية وترفية المجتمع، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الدوحة، قطر، بدون تاريخ نشر.

٩.علي ليلة: ثقافة الشباب " مظاهر الانهيار ونشأة الثقافات الفرعية، في أحمد أبوزيد "محرر" دراسات مصرية في علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب جامعة القاهرة،٢٠٠٢م،ص ٢٩٧

١٠.إسماعيل سعد: الشباب وتنمية المجتمع السعودي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ٣٥

١١. سيد جاب الله السيد: إشكالية القيم لدى الشباب الجامعي بين ثقافة العولمة والثقافة التقليدية، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا،٢٠٠٢م

١٢.محمد رزمان: العمل التطوعي في حماية قطاع الطفولة، مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، الرياض، ١٤٢١هـ

١٣. إبراهيم حسن: العمل التطوعي من منظور عالمي، ورقة عمل قدمت إلى المؤتمر الثاني للتطوع " الشارقة" ٢٣-٢٤/١/٢٠٠١م.

١٤. عبد الله محمد حريري: العمل التطوعي رعاية اجتماعية، مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، الرياض،١٤٢١هـ

١٥. رشاد عبد اللطيف: إسهامات الجمعيات التطوعية في تحقيق الأمن الاجتماعي بالمجتمع، مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، الرياض،١٤٢١هـ

١٦. سيد جاب الله السيد: علم الاجتماع التطبيقي، دار الحضارة للطباعة والنشر،١٩٩٩م

١٧. أبوالنجا العمري: تنظيم المجتمع والمشاركة الشعبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،٢٠٠١م، ص ١٥١

١٨. مجد الدين خمش:العمل التطوعي والتنمية الاجتماعية في توجيهات الشباب ودورهم التنموي، مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، الرياض،١٤٢١هـ، ص ٤

١٩. على إبراهيم الزهراني: مفهوم العمل التطوعي في التربية الإسلامية وثمراته الدنيوية والأخروية، مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، الرياض،١٤٢١هـ، الجزء الثاني(ب)، ص ٥٣

٢٠. أحمد كمال أحمد: تنظيم المجتمع، مكتبة القاهرة الحديثة،ظ١، القاهرة،١٩٧٠م

٢١. على إبراهيم الزهراني: مفهوم العمل التطوعي، مؤتمر العمل التطوعي، مرجع سابق

٢٢. راشد بن سعد الباز: الشباب والعمل التطوعي، دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض، مجلة البحوث الأمنية، العدد(٢٠)، ذو الحجة١٤٢٢هـ، ص ص ٨٤-٨٥

٢٣. المرجع السابق ص ص ٨٥-٨٦

٢٤. محمد إبراهيم الأصبيعي: العمل التطوعي في المجالات الأمنية نماذج وتطبيقات:مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، الرياض،١٤٢١هـ

25-Lerner,Daniel,The passing of traditional society: Modernizing the middle east, The free of press of glencoe,London,1958